1

جريدة أسبوعيّة
تصدر من حيّ القدم بدمشق

جريدة رجال عاصمة

12 صفحة

سياسيّة - ثقافيّة - توعويّة - منوّعة

العدد الثامن عشر - الأحد (15-9-2013)

الخارجية الأمريكية : لا مناص من تدمير الترسانة الكيميائية

واتفاق روسي - أمريكي على تدمير الأسلحة الكيميائية السورية مع التلويح بالفصل السابع

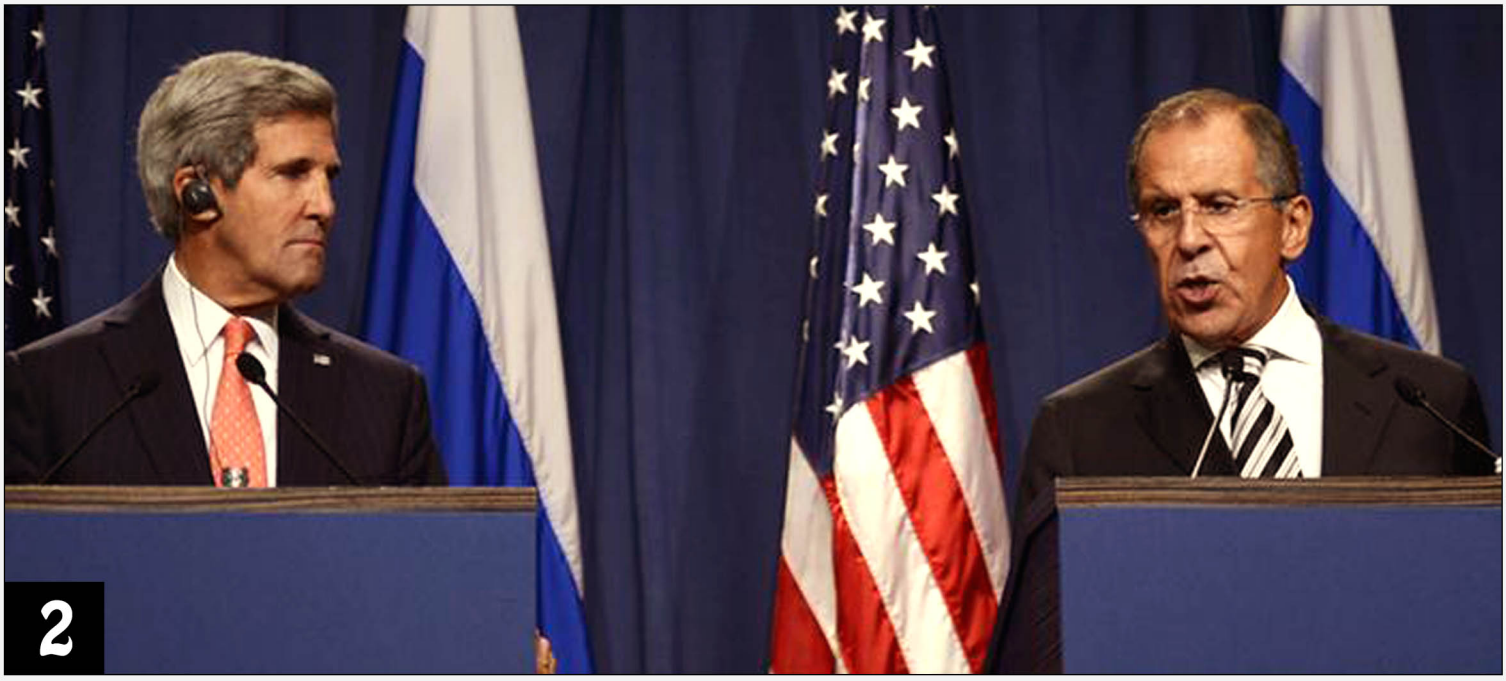
2

الشهيد البطل محمّد رابعة

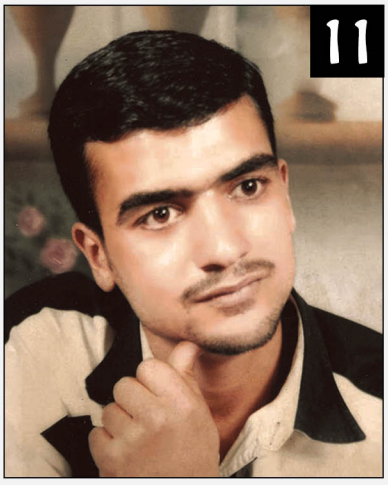
11

واحد خشب !!

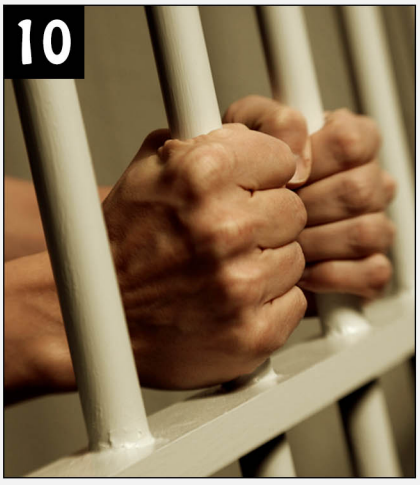
10

علي حبيب كان معتقلاً مع حسين هرموش

2

أوَمَا تَعِبتْ ؟!

مروة الشامي

6

قصيدة الحريّة

للشاعر أحمد مطر

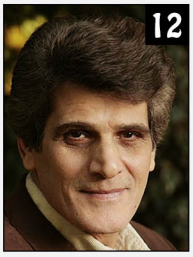
12

بوتين يقضي على الأسد !!

5

الخارجية الأميركية : لا مناص من تدمير الترسانة الكيميائية و تركيا تصر على معاقبة الأسد

أكدت الخارجية الأميركية أن طلب انضمام سوريا لمعاهدة حظر السلاح الكيميائي ليس بديلاً عن تدمير ترسانتها الكيميائية وأعلنت أن لا تغيير في الموقف الامريكي وأن بشار الاسد لا يمكن أبداً ان يكون جزءاً من مستقبل سوريا السياسي برغم استعداد واشنطن للعمل مع حكومته بخصوص إزالة الاسلحة الكيماوية.

وقالت نائب المتحدث باسم الوزارة ماري هارف أن خيار الولايات المتحدة استخدام القوة العسكرية ما زال مطروحاً على الطاولة بينما تستمر المناقشات مع روسيا بشأن كيفية إزالة مخزون الأسلحة الكيماوية السورية.

على صعيد متصل رحّبت تركيا، الأربعاء، بالاقتراح الروسي بوضع ترسانة سوريا من الأسلحة الكيميائية تحت مراقبة دولية، الأمر الذي يتيح فرصة للدبلوماسية، لكنها طالبت في الوقت نفسه بمعاقبة المسؤولين عن الهجوم الكيميائي الذي وقع في ٢١ أغسطس قرب دمشق.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية، لوند غمركتشو: "في عالم يشكّل فيه استخدام الأسلحة الكيميائية وحيازتها جريمة فإن وضع ترسانة دولة تحت المراقبة الدولية يعد تطوراً إيجابياً في حد ذاته".

إلا أنه أعرب عن شكوكه في تعهّد نظام دمشق بالالتزام بمثل هذا الاتفاق.

وقال: "إذا وصلت هذه العملية إلى نهايتها سنكون سعداء، لكن استخدام الأسلحة الكيميائية يجب أن لا يمر بلا عقاب"، مؤكدًا أن "استخدام مثل هذه الأسلحة يعد جريمة ضد الإنسانية".

وتؤيد تركيا تدخلاً قوياً في سوريا، جارتها التي قطعت علاقتها معها، ليس بدافع الانتقام فقط وإنما سعياً لإسقاط نظام الرئيس السوري بشار الأسد.

وقال غمركتشو: "يجب أن تحاسب سوريا على أفعالها وهذه العملية الجديدة يجب ألا تحول دون أن يتحمل هذا البلد مسؤولياته".

العماد "علي حبيب" كان معتقلاً مع المقدم "حسين هرموش" وغادر سورية بضغط روسي

كشفت مصادر أن وزير الدفاع الأسبق "علي حبيب" قبل مغادرته سورية كان معتقلاً في إحدى سجون النظام السوري، وأن عملية إخراجه جرت بضغط روسي على نظام الأسد.

وذكرت المصادر أن العماد حبيب لم ينشق بالمعنى الحرفي للكلمة وإنما مجموعة العوامل السابقة وتمسك الغرب -لسبب غير معلوم- به كشخصية قيادية أدت إلى خروجه من سوريا.

وأشار "خالد الحمود" المقدم في الجيش السوري الحر إلى أن المشكلات ظهرت بين "حبيب" وبشار الأسد منذ بداية الثورة، لعدة أسباب منها "علاقات العماد حبيب مع المملكة العربية السعودية عندما كان قائداً للقوات السورية المشاركة في حرب الخليج ضد العراق.

يضيف الحمود بأن خلاف حدث حين كان العماد حبيب وزيراً للدفاع بينه وبين قادة الأجهزة الأمنية، وأن ماهر الأسد طلب من أخيه إيداع "علي حبيب" بالسجن لكي لا تتطور أفكاره ويسبب لهم المشكلات.

ويتابع " الحمود" عندما أدخل العماد حبيب إلى السجن ثارت إشاعة بمقتله من قبل النظام ولكن الضغوط الغربية منعت النظام من القيام بتلك الخطوة، حينها ظهر العماد حبيب على شاشة تلفزيون النظام ليقرأ من ورقة مكتوبة بأنه بخير ولا صحة لتلك الإشاعات التي تتحدث عن مقتله، ومن ثم اختفى واختفت قضيته إلى أن أثيرت في الفترة الأخيرة. ويقول المقدم الحمود: "بعد فترة كبيرة خرج ملازم من السجن وقال بأن العماد حبيب والمنشق حسين هرموش موجودان بالفرع ٢١١, وكان يتم نقلهما عندما يتم اكتشاف مكان اعتقالهما. من عدة أيام ذكر ناشطون خروج علي حبيب إلى تركيا وتواجده باستنبول نتيجة ضغوط روسية وذلك ليكون له مكان في القيادة السورية في حال سقوط الأسد, وأتوقع بأن حبيب سيغادر إلى فرنسا نتيجة علاقاته الطيبة معها".

رفعت الأسد "يصفّي أملاكه الباريسيّة ومطالبات بمصادرتها لصالح الثورة السوريّة"

حسب جريدة"لوموند"، تسود حالة غليان في بلدية باريس لأن معلومات غير رسمية تفيد أن رفعت الأسد، الذي يتنقل بين منافيه في إسبانيا وبريطانيا وفرنسا منذ الثمانينات، ينوي بيع معظم ممتلكاته العقارية في باريس خلال الأشهر المقبلة.

وكانت جريدة ليبراسيون قد كشفت في شهر حزيران/يونيو الماضي أن قصر رفعت الذي يقع في ٣٨ جادة فوش، والذي تقيم فيه إحدى نسائه الأربعة، معروض للبيع منذ ٢٠٠٩ مقابل ٩٠ مليون أورو (١٢٠ مليون دولار). وكادت عملية البيع أن تتم لولا أن السعر الذي عرضه المشترون الروس كان أقل من المطلوب (٧٠ مليون أورو.. فقط).

وتفيد المعلومات المتوفرة الآن أن رفعت سيعرض للبيع أيضاً ٤٠ شقة يملكها في مبنيين في باريس: أحدهما في الدائرة ١٦ (جادة الرئيس كينيدي المطلة على "السين") والثاني في "كي أندره سيتروين" في الدائرة ١٥. وينفي المقرّبون من رفعت نيته في بيع الشقق التي تُقدّر قيمتها بـ٤٠ مليون أورو.

ومن الناحية القانونية، يحق لرفعت الأسد التصرّف بممتلكاته بكل حرّية حيث أن إسمه لا يرد ضمن قائمة ١٧٩ شخصاً من مسؤولي النظام أو داعميه التي اعتمدتها الأمم المتحدة والمجموعة الأوروبية، والذين تُعتَبَر أملاكهم "أملاكاً تم الحصول عليها بطرق غير شرعية" ويُفتَرَض بالتالي تجميدها (تمهيداً لمصادرتها بقرارات قضائية وإعادتها إلى البلد المنهوب في نهاية المطاف).

ولكن عدداً من ممثلي العاصمة الفرنسية يشاركون جمعيات مكافحة الفساد في اعتقادها بأن أملاك القائد السابق لـ"القبعات الحمر" تثير تساؤلات كثيرة حول مصدرها.

عدا أن الرأي العام الدولي يتذكر أن رفعت الأسد كان أحد من نفّذوا مجازر "حماه" في فبراير ١٩٨٢ حينما تسببت انتفاضة قام بها الإخوان المسلمون في قمع دموي سقط فيه ما يتراوح بين ١٠ آلاف و٤٠ ألف قتيل من أهل المدينة، معظمهم من المدنيين. وهذا عدا أن رفعت الأسد احتفظ بلقب "نائب الرئيس" حتى العام ١٩٩٨.

وهذا ما دفع مساعد رئيس بلدية باريس، ووزير الخزانة السابق "كلود سوتير"، لنشرّ رسالة يندّد فيها بصمت السلطات حول قضية الأملاك العقارية الباريسية لرفعت الأسد. وجاء في الرسالة: "يبدو لي ملحّاً للغاية أن تتم مصادرة أملاك عشيرة الأسد في الخارج... وسوف تتشرف فرنسا إذا ما كانت هي المبادرة إلى تجميد أموال آل الأسد ولا أعرف إذا كان القانون الدولي يسمح بذلك ولكنني أتمنى بيع تلك الأملاك وتقديم ثمنها للثوار السوريين دعماً لكفاحهم الشجاع" يذكر أن أملاك رفعت الأخرى في فرنسا تشمل منزلاً فخماً في "جادة لامبال" في باريس ١٦، وقصراً مع أملاك شاسعة في "تافيرني بيسانكور" يزعم أصدقاء رفعت أن الملك عبدالله بن عبد العزيز أعطاه إياه قبل أكثر من ٢٠ عاماً.

رداً على الحملة ضده، يقول أصدقاء رفعت الأسد أن أصل ثروته "لا علاقة له بسوريا"! وهذا صحيح، جزئياً فقط، لأن القذافي دفع له رشوة لمغادرة سوريا بناءً على طلب من حافظ الأسد. وهذا ما يسمح لحكومة ليبيا بالمطالبة بقسم من ثروات البلاد التي بدّدها الديكتاتور المجنون .

تقارير أممية : قوات الأسد مسؤولة عن مجزرتين في بانياس و 600 ألف شخص يحتاجون إلى مساعدات عاجلة

كشف تقرير نشر يوم الأربعاء، النقاب عن أن محققين في مجال حقوق الإنسان تابعين للأمم المتحدة خلصوا إلى أن من شبه المؤكد أن القوات الحكومة السورية ارتكبت مجزرتين في مايو الماضي قتل فيهما ما يصل إلى ٤٥٠ مدنياً.

وقال التقرير - الذي وثق ثمانية عمليات قتل جماعي حمّل مسؤوليتها كلها للقوات الحكومية - إن القوات الحكومية ارتكبت جرائم حرب بينها القتل وخطف رهائن وقصف مدنيين في معاركهم للاستيلاء على أراض".

وبعثت عمليات القتل في منطقتي البيضا ورأس النبع حيث يقيم متعاطفون مع قوات المعارضة تحيط بهما قرى موالية للرئيس السوري بشار الأسد على مشارف بلدة بانياس الساحلية رسالة مخيفة بشأن الثمن الذي يتعين أن يدفعه من يدعم المعارضة.

وقام الفريق المكون من ٢٠ محققاً بإجراء ٢٥٨ مقابلة مع لاجئين ومنشقين وآخرين في المنطقة وفي جنيف بما في ذلك عبر موقع سكايب، وهذا التقرير هو التقرير رقم ١١ في عامين، ولم يسمح لهذا الفريق بالدخول إلى سوريا قط رغم الطلبات المتكررة.

وذكر التقرير أنه ما بين ١٥٠ و٢٥٠ مدنيا قتلوا في البيضا بينهم ٣٠ امرأة عثر عليهن في بيت واحد وأعدمن فيما يبدو. وأضاف انه لم يكن هناك نشاط لمقاتلي المعارضة في المنطقة آنذاك وقال التقرير "الشهادات كانت متسقة بأن أعضاء في قوات الدفاع الوطني شاركوا بفاعلية في الهجمات وقادوها في كثير من الحالات "وبناء عليه كان هناك مجال للاعتقاد بأن القوات الحكومية والمسلحين التابعين لها بمن فيهم قوات الدفاع الوطني هم مرتكبو مجزرة البيضا."

وفي اليوم التالي ومع انتشار أنباء تقدم الميليشيات بدعم من الجيش السوري حاول مئات المدنيين الهروب من قرية رأس النبع المجاورة لكن نقاط التفتيش أعادتهم. وقصفت القوات الحكومية القرية ثم داهمها أفراد الميليشيات.

وقال التقرير "بينما كانوا يهاجمون القرية قبض على المدنيين وأعدموا"، مضيفاً ان "العملية لم تحدث في إطار مواجهة عسكرية فالقوات الحكومية كانت تسيطر على المنطقة بشكل كامل."

وعلى صعيد متصل كشف مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، الأربعاء، أن أكثر من ٦٠٠ ألف شخص في سوريا يحتاجون إلى مساعدات إنسانية عاجلة في ريف دمشق.

وأشار المكتب إلى أن جزءاً كبيراً من هؤلاء الأشخاص موجودون في مناطق يصعب الوصول إليها، بما فيها تلك التي تحوم الشبهات حول استخدام أسلحة كيماوية فيها في ٢١ أغسطس/آب والتي تواجه حصاراً مستمراً منذ أشهر عدة.

من جانبها أوضحت منظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسيف" أنها لم تتمكن من الوصول إلى المناطق ولا إلى ضحايا الهجمات الكيماوية المحتملة رغم محاولات فاشلة عدة. وذكرت اليونيسف بأن مهمتها قامت خصوصاً على تقديم المساعدات الصحية الأساسية للأطفال والنساء.

واتهمت لجنة كلفتها الأمم المتحدة التحقيق بشأن الجرائم ضد حقوق الإنسان في سوريا، الأربعاء، النظام السوري بارتكاب "جرائم ضد الانسانية" كما اتهمت مقاتلي المعارضة باقتراف "جرائم حرب" إلا أنها لم تقدم أي خلاصات بشأن استخدام أسلحة كيماوية بسبب عدم وجود أدلة حسية.

وعلى قاعدة عناصر إثبات متوافرة حالياً، أشارت هذه اللجنة إلى أنه كان متعذراً التوصل إلى خلاصات بشأن العناصر الكيماوية المستخدمة وطرق استخدامها أو مرتكبي هذه الهجمات، موضحة أن التحقيقات في هذا الموضوع متواصلة.

ميدانياً

سجل نهار الجمعة ٩٥ مظاهرة في ٧٤ نقطة تظاهر في مختلف أنحاء سورية, وذلك في جمعة "القاتل بحماية المجتمع الدولي".

وكانت غارات جوية شنها الطيران الحربي يوم السبت قد تسببت بسقوط شهداء من المدنيين في درعا وإدلب, بينما اندلعت اشتباكات في أحياء بدمشق ومحيطها ومحافظات أخرى.

حيث ذكرت لجان التنسيق المحلية أن قنابل النابالم استخدمت في الغارات على داعل, مؤكدة استخدام قنابل فوسفورية في غارات مماثلة على طفس الواقعة أيضاً ضمن محافظة درعا.

وتأتي هذه الغارات -التي شملت أيضا بلدتي اليادودة وعدوان- في ظل اشتباكات عنيفة بعدة محاور في ريف درعا, بما في ذلك قرب نوى والشيخ سعد.

ونفذ الطيران الحربي سلسلة من الغارات الجوية على بلدات بريف دمشق بينها حرستا ومعضمية الشام وزملكا وعربين.

وتسببت إحدى الغارات بسقوط شهداء في معضمية الشام, كما تعرضت الزبداني بدورها لقصف مدفعي عنيف, و سجل سقوط جرحى في غارة على منطقة بين بلدتي زملكا والسبينة.

واستهدفت عدة غارات جوية أيضاً حيّي برزة وجوبر بدمشق اللذين تحاول القوات النظامية اقتحامهما في ظل مقاومة عنيفة من قوات الجيش الحر .

وفي معرة النعمان بإدلب, قتل شخص واحد على الأقل وأصيب آخرون في غارات جوية حسب شبكة شام ولجان التنسيق.

وأصيب مدنيون -بينهم أطفال- في قصف مدفعي لقرية معرسته الخان بريف حلب, وشمل القصف الجوي والمدفعي ريف حماة الشرقي, وأحياء في الرقة ودير الزور, وبلدات وقرى بريف حمص بينها الرستن. كما قتل رجل وامرأة برصاص قناصين أكراد في حي الأشرفية بحلب.

في السياق نفسه, قالت لجان التنسيق إنه عثر في جبل الأكراد بريف اللاذقية على جثث أربعة مدنيين أعدمتهم القوات النظامية في عيد الفطر.

ميدانياً أيضاً, قتل ثلاثة جنود نظاميين في اشتباكات غربي داريا بريف دمشق ، وتدور اشتباكات عنيفة كذلك في معضمية الشام وقرب طريق المتحلق الجنوبي من جهة زملكا.

كما اندلعت اشتباكات في حي التضامن و سجلت خسائر في صفوف القوات النظامية.

وغير بعيد عن دمشق, قتل عنصر من الجيش الحر في اشتباك بغدير البستان في ريف القنيطرة الذي يشهد قتالاً محتدماً منذ شهور.

وقال مصدر أمني سوري وناشطون إن الاشتباكات مستمرة في بلدة معلولا ذات الغالبية المسيحية بريف دمشق, حيث لا تزال عناصر من الجيش الحر تسيطر على مواقع بأطرافها بعد أسبوع تقريباً من اقتحامها.

وفي درعا, سيطر الجيش الحر على أسلحة وذخائر في نوى, بينما ذكر المرصد السوري أن هناك أنباء عن خسائر في صفوف القوات النظامية بعد قصف مقر اللواء ٦١ في تل الجابية بالمحافظة نفسها.

وحقق الجيش الحر في الأسابيع القليلة الماضية تقدماً في ريف درعا لكن القوات النظامية تحتفظ بقواعد قوية بدرعا بما أن ثلث تلك القوات متركز في هذه المحافظة التي تقع على مقربة من الجولان المحتل.

وفي إدلب, سيطر الجيش الحر على أبنية تمركزت فيها قوات نظامية غربي مدينة أريحا بريف إدلب. وسجلت أيضا اشتباكات في قلعة الحصن بريف حمص, وفي محيط الفرقة ١٧ بالرقة, وفي الحمرا بريف حماة حيث سجل استشهاد عنصر من الجيش الحر وفي حلب سجلت خطوة كبيرة على طريق النصر تمثلت باندماج كل من لوائي التوحيد و الفتح في كيان واحد ..

في جانب آخر شنّت قوات الأسد اليوم الأحد منذ ساعات الصباح الباكر حملة مداهمات بمحيط مقهى الخوالي في منطقة أسد الدين بحي ركن الدين الدمشقي .

محرر الصفحة " ماهر الشامي "

(لمحة عن النهضة في اليـابـان)

أدت الحرب العالمية الثانية إلى تدمير مساحات شاسعة من المدن اليابانية، بما فيها من مجمعات صناعية و موانئ ومطارات ..

و قد أدى ذلك كله إلى تدهور القدرات الإنتاجية، وإلى نقص في قطع الغيار ومستلزمات الإنتاج . و انخفضت أعداد المصانع القادرة على الإنتاج بنسبة ٤٠٪ بحلول عام ١٩٤٥

وقد عانى الاقتصاد الياباني من صعوبة الوصول للأسواق العالمية نتيجة لتدمير الأسطول الياباني التجاري وللانخفاض الشديد في قيمة العملة اليابانية ولعدم القدرة على استيراد المواد الخام .

و بالإضافة إلى التدهور الصناعي ، عانى الإنتاج الزراعي من تدهور شديد نتيجة لعدم توافر الأسمدة ؛ ودمار آليات التسويق الزراعي .

وهكذا تضافرت كل هذه العوامل مجتمعة لتجعل حياة الشعب الياباني في غاية الصعوبة، فشاعت المجاعات وارتفعت معدلات البطالة ، وكان المتوقع في ظل هذه الظروف الاقتصادية شديدة التدهور أن تتعطل محركات نمو الاقتصاد الياباني، وقد طبقت سلطات الاحتلال الأمريكية في بادئ الأمر قيودًا صارمة على إعادة بناء الصناعات الثقيلة، وعلى دخول اليابان للأسواق العالمية، وبحلول أواخر الأربعينيات عدلت السلطات الأمريكية من سياساتها الاقتصادية العقابية استجابة للتحولات الاستراتيجية على مسرح السياسة الدولية، وقامت بتشجيع استراتيجيات إعادة البناء الاقتصادي بهدف جعل اليابان حاجزًا وحليفًا ضد انتشار الشيوعية، وقد ساعدت الولايات المتحدة الأمريكية اليابان على توقيع المعاهدات التجارية الدولية وعلى الحصول على قروض من صندوق النقد الدولي، كما ساعدت الحكومة الأمريكية على تثبيت سعر الصرف في الفترة من ١٩٤٩ حتى ١٩٧١ ليصبح ٣٦٠ ينًا يابانيًا مقابل كل دولار واحد، وقد أسهم تقليل سعر الصرف للين الياباني في تشجيع الصادرات اليابانية، وقد وفرت الولايات المتحدة الأمريكية لليابان المواد الخام اللازمة لتشغيل المصانع اليابانية بأسعار رخيصة، كما أمدتها بالتكنولوجيا الأمريكية الحديثة، وقد تعاونت الشركات الأمريكية مع مثيلاتها اليابانية لتحسين جودة المنتجات اليابانية وقد أدى اندلاع الحرب الكورية إلى تدعيم مكانة اليابان كمركز متقدم لتموين وإمداد القوات الأمريكية المتمركزة في كوريا الجنوبية، وقد اعتمدت القوات الأمريكية آنذاك على السيارات ومواد البناء والحديد الصلب والمنسوجات المصنعة في المصانع اليابانية، وقد وظفت المصانع اليابانية أرباحها في بناء مصانع جديدة و أسهمت القوى العاملة بنصيب وافر في تحقيق التنمية الاقتصادية .

وبداية يجب أن نشير إلى تراكم الخبرات الصناعية لدى القوى العاملة اليابانية منذ بداية القرن العشرين حتى نهاية الحرب العالمية الثانية وخاصة في صناعة المنسوجات والصناعات الثقيلة وصناعة الكيماويات. وبالإضافة إلى القوى العاملة المؤهلة، ازدادت أعداد العمال القادمين من الريف للعمل في الصناعات المختلفة في عقدي الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، وقد عملت أعداد كبيرة من هؤلاء العمال في الشركات صغيرة ومتوسطة الحجم في الصناعات الثانوية وفي قطاع الخدمات، وقد أدى إصدار قانون لمنع الإضرابات العمالية في عام ١٩٤٧ إلى تركيز المصانع اليابانية على زيادة الإنتاج وتطويره. وقد مثل التنظيم الصناعي في اليابان في أعقاب الحرب العالمية الثانية عمودًا رئيسيًا للنمو الاقتصادي، حيث تعاونت البنوك مع المصانع والشركات اليابانية في تشجيع النمو الصناعي، وقد أدى هذا التنظيم الصناعي المسمى "كيه ريتسو" (Keiretsu) إلى توظيف ١٧٪ من إجمالي القوى العاملة وإلى إنتاج ٢٦٪ من جملة القيمة المضافة بين عامي ١٩٥٥ و ١٩٧٤، ويقوم هذا التنظيم على تجمع عدد من الشركات وبنك تجاري واحد ويسمح للبنك بتملك ٥ ٪ من أسهم كل شركة، ويقوم البنك بإجراء دراسات الجدوى الخاصة بمشروعات هذه الشركات ويقدم القروض لها عند الحاجة، وتقدم كل شركة في هذا التجمع معاملة تفضيلية للشركات الأخرى، ويؤدي هذا التعاون إلى تقليل مخاطر استحواذ الشركات المنافسة على هذه الشركات المتعاونة، وإلى توفير الاستقرار اللازم لها لتنفيذ سياسات التطوير طويلة المدى، ومن أبرز الأمثلة على هذا التجمع الصناعي إنشاء شركة "ماتسوشيتا" اليابانية لـ ٦٠٠ شركة تتعاون في مختلف الأنشطة الرأسمالية في عقد الثمانينيات من القرن العشرين.

ومن بين أبرز العوامل التي أسهمت في النمو الاقتصادي الياباني قطاع الصناعات الصغيرة والمتوسطة، وتتنوع أحجام هذه الصناعات، وتمثل جزءًا لا بأس به من الاقتصاد الياباني الكلي، وتتمتع نسبة كبيرة من عمال هذه الصناعات بامتلاك درجة عالية من تكنولوجيا الإنتاج، والمهارات الإدارية، والقدرة على تحقيق الربح، ومن بين الأمثلة الناجحة الشركات متوسطة الحجم التي تنتج مكونات السيارات والإلكترونيات للشركات الكبرى.

وأخيرًا فلن يكتمل أي تفسير للنمو الاقتصادي الياباني السريع بدون الإشارة إلى الدور الفعال للتدخل الحكومي في تشكيل الاقتصاد الياباني، فقد لعبت الحكومة دورًا ماليًا بارزًا من خلال ضمان توفير الموارد اللازمة لتمويل الصناعات الثقيلة، وقد شجعت الحكومة الاستثمار في قطاعات صناعية معينة من خلال خفض فوائد القروض الصناعية. فعلى سبيل المثال قدمت الدولة ٤٠٪ من القروض التي حصلت عليها قطاعات الصلب والفحم توليد الطاقة الكهربائية والصناعات الإلكترونية في عقد الخمسينيات، وقد وظفت الحكومة اليابانية مدخرات الشعب الياباني الموجودة في صناديق البريد، وأموال بنك التصدير والاستيراد، وأموال بنك التنمية الياباني في تمويل مشروعات البنية التحتية والمشروعات الصناعية الرائدة، ومن خلال هذا الاستثمار الأمثل نجحت الحكومة اليابانية في تعبيد الطرق ومد خطوط السكك الحديدية وإنشاء الموانئ.

وقد خطط رئيس الوزراء الياباني "هياتو إيكيدا" في الفترة من يوليو ١٩٦٠ لمضاعفة نصيب الفرد من الدخل القومي خلال عشر سنوات، وكان المستهدف هو تحقيق معدل نمو سنوي يصل إلى ٧,٨٪، والتوسع في القاعدة الصناعية، وقد تضاعف نصيب الفرد من الدخل القومي بحلول عام ١٩٦٨، ووصل معدل النمو السنوي إلى ١٠٪. وهكذا أسهمت القوى العاملة المؤهلة، والتنظيم الصناعي التعاوني، وقطاع الصناعات الصغيرة والمتوسطة، والتدخل الفعال للحكومة والمساعدات الأمريكية، وتوطين التكنولوجيا الغربية، ومنع الإضرابات عن العمل في نمو الاقتصاد الياباني بمعدل ٨,٨٪ و ١٠,٢٪ في الفترة من ١٩٥٦ إلى ١٩٦٠ والفترة من ١٩٦٠ إلى ١٩٦٩ على الترتيب. وقد أدى تراكم رأس المال إلى توسع الحكومة اليابانية في قطاع الصناعات الثانوية وقطاع الخدمات، وبحلول عام ١٩٧٠ كان نصيب هذين القطاعين من إجمالي القوى العاملة اليابانية هو ٣٤٪ و ٤٦,٦٪ على الترتيب، وعلى هذا، انتقل الاقتصاد الياباني من الاعتماد على الصناعات الخفيفة مثل الصناعات الغذائية وصناعة المنسوجات في بداية الخمسينيات من القرن العشرين إلى الصناعات الثقيلة مثل تشكيل المعادن، وصناعة الآلات، وصناعة الحديد والصلب، وصناعة المعدات الكهربائية، ووسائل النقل والمواصلات، ونظرًا لسياسات الدولة الهادفة إلى تشجيع التصدير قدمت الحكومة القروض والاستثمارات اللازمة لتشجيع التصنيع، وقامت بحماية الصناعات الوطنية، وقد ساعدت تلك السياسات على اقتحام المنتجات اليابانية للسواق العالمية، وبحلول عام ١٩٦٠ كانت المنتجات الصناعية التي يتم تصديرها تمثل ٢٨٪ من إجمالي حجم المواد المصنعة .

بـوتـيـن يـقـضـي عـلـى الأسـد !!

جـمـال خـاشـقـجـي

لنتوقف عـن قرع طبـول الـحرب في سـورية، فـقد كتـبت مقالات عدة منذ بدايات الأزمة هـنـاك، وكررت فيها أن القـوة هي الديـبلومـاسـية الوحـيدة التي يفـهـمـها بـشـار الأسد، ولنجرب المبادرة الروسية الداعية الى تجـريد النظام السوري من أسلحته الكيماوية، في مقابل عدم استهدافه بضربة عسكرية، ليس فقط لأن لا خيار آخر أمام العرب، طالما أن الغرب متردد حيال التدخل العسكري الحاسم، وإنما لأنها قد تكون ضمة الدب الروسي الأخيرة لصاحبه، والتي ستقضي عليه في نهاية المطاف... كيف ذلك؟

يستدعي تجريد النظام السوري من أسلحته الكيماوية بروتوكولاً يحدد مهمات ووقت المفتشين الدوليين وصلاحياتهم، لذلك حاولت فرنسا أن تستصدره من مجلس الأمن ليقضي بمدة زمنية محددة، وتهديد تحت البند السابع بمعاقبة النظام في حال مماطلته، فرفض الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ذلك، فهو في حال نشوة واعتداد بالنفس بعدما بدأ يسمع المحللين السياسيين يتحدثون عن قوته الباهرة، وسطوع نجمه على حساب أوباما المتردد. ولكن في النهاية لا بد من بروتوكول ما يحدد آلية تجريد النظام السوري من الكيماوي، وسيكون التفاوض مع روسيا وليس مع النظام السوري، وهنا إشارة مهمة إلى النهاية المحتومة للنظام الذي فقد ظله، وأصبح قرار بقائه في يد أجنبي بعيد، والأجنبي لا يمكن أن يكون وطنياً متحمساً حتى وإن بدا مدافعاً متحمساً. سورية الأسد أصبحت من الآن فصاعداً مجرد «طابة» في الملعب الروسي لتحقيق نتائج لها.

لا بد من أن يقضي البروتوكول بجدول زمني، ثم الاتفاق على تحديد مواقع تخزين الأسلحة الكيماوية وآلياتها ومصانعها والتفتيش عليها، ومن ثم تفكك وتنقل خارج سورية. ستقارن الخرائط والمعلومات الروسية وتلك التي سيقدمها النظام بالمعلومات الدقيقة المتوافرة لدى الأميركيين والفرنسيين، والذين بالطبع سيستعينون بمعلومات الإسرائيليين الدقيقة، فهؤلاء أكثر الناس اهتماماً ومتابعة لبرنامج السلاح الكيماوي منذ أن وضع لبنته مع الإيرانيين الراحل حافظ الأسد، وتوسع فيه ابنه بشار على أساس أنه سلاح الردع والتوازن مع إسرائيل، ولا يزايدن أحد علينا، فلم يبق عند تلك العائلة البائسة ونظامها ردع ولا ممانعة أو مقاومة، فلقد سقطت آخر ورقة توت، بينما كان وزير خارجية النظام وليد المعلم يعلن من موسكو الثلاثاء الماضي بعبارات رتيبة أول استسلام للنظام بالتخلي عن الكيماوي، واستعداده «لكشف مواقع أسلحتنا الكيماوية، ووقف إنتاجها، وعرض هذه المنشآت أمام ممثلين عن روسيا وبلدان أخرى والأمم المتحدة». تلك لحظة استدعت مثيلاً لها عام ١٩٩٨ وفي حياة حافظ الأسد عندما اعترف للأتراك بوجود زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله أوجلان، وأبعده من سورية بعدما رأى أمامه رتلاً من الدبابات التركية في الجانب التركي من الحدود المتجاورة!

يعيش هذا النظام بالقوة وبها يفاوض ويتنازل... ثم يموت، وبالتالي فإن كل من يتحدث عن رفض الضربة الأميركية بزعم حرصه على «الجيش العربي السوري» إنما يبحث عن عذر يبرر عدم رغبته في نصرة الثورة السورية وتطلعاتها نحو الحرية. لقد سقط الجيش السوري ودوره القومي لحظة وجّه بندقيته نحو شعبه.

بعد مقارنة الخرائط والمعلومات تبدأ عملية التفتيش، فلا أحد يثق بالنظام السوري ولا بحليفته روسيا، وبالتالي لا يعقل أن توافق الولايات المتحدة بقبول «وضع الأسلحة تحت رقابة روسيا الاتحادية». لا بد من أن تطالب هي وبقية دول العالم الحر، وربما مجلس الأمن بالتخلص التام من الأسلحة الكيماوية ومصانعها وآلياتها، ولكن سورية... كل سورية في حال حرب، إذاً لا بد من الدعوة لوقف إطلاق النار كي يتسنى للمفتشين الدوليين القيام بعملهم، ولكن وقف إطلاق النار بمثابة انتحار للنظام، فالثورة أصلها سلمية، وستعود الى سلميَّتها والتظاهر مطالبة برحيل بشار ومن معه، (وربما يفضلون الآن إعدامه)، وهنا لا بد للروس من أن يُلزموا حليفهم بوقف إطلاق النار، وإلا فستنهار مبادرتهم ويعود الرئيس الأميركي ومن معه من غرب وعرب إلى مربع الضربة العسكرية.

أريد أن أتفاءل وأقول إن الأطراف الدولية ستضغط نحو حل سلمي، فالحل العسكري وعلى رغم ترحيب معظم الشعب السوري به ليأسهم من أي إمكان تفاهم مع النظام سيؤدي إلى سفك مزيد من الدماء، ليس بسبب القصف ذاته وإنما بسبب المعارك بين الثوار والنظام التي ستستعر فور بدء الضربات الدولية وبالتالي فالأفضل للشعب السوري التوجه إلى جنيف للتفاوض على نقل السلطة وتشكيل حكومة انتقالية، ولكن التجربة تقول غير ذلك، فبشار نظام عربي ملأته الكراهية والحماقة، وقرر أن كل من يعارضه إرهابي يستحق الموت، وبالتالي فلا يُتوقع أن يبادر إلى حل تفاوضي إلا إذا ضغط عليه الروس بعدما باتوا يملكون قراره، أو يتركونه يواجه المصير الذي يستحقه.

التحول الأهم الذي حصل الأسبوع الماضي هو أن التفاوض بات يجري مع روسيا ولم تتواضع هذه وتقبل بالتفاوض لإنقاذ حليفها الصغير إلا بعدما رأت الجدية في أعين الأميركيين. سيتعجل كثيرون ويقولون إن صفقة ما ستعقد بين واشنطن وموسكو لحل الأزمة السورية، ولكن المسافة بعيدة بين بقاء بشار ورحيله، لذلك سيقضي بوتين عليه، إما رضوخاً لضغط المجتمع الدولي، أو لأنه لم يبق شيء يستطيع أن يفعله بعدما استنفد كل ما عنده من سهام.

(من أدب السجون) تدمر شاهد ومشهود لـ"محمد سليم حماد" - (الحلقة الحادية عشرة)

إلى الحلاق :

وذات يوم وبعد أن مضت أسابيع كثيرة على اعتقالنا فطالت شعورنا ولحانا حتى بدونا كالغيلان صدر الأمر لنا بالذهاب إلى الحلاق . ومضى الطابور بنا إلى غرفة قريبة يتوسطها كرسي وسجان بمهنة حلاق كان يتناول رؤوسنا كالماعز ويمر بآلة الحلاقة عليها حتى نخرج من بين يديه بالقرعة كرأس البطيخ ! ولم يكن هذا الشخص يوفر الفرصة ليمتع نفسه بشتمنا ولطمنا بين حين وآخر , وكان واضحاً من لهجته أنه من طائفة النظام .

ولقد كان من المضحكات المبكيات أننا وبعد هذه المذلة أمرونا أن ندفع للرجل خمس ليرات أجرة حلاقة الرأس الواحد . تولاها الإخوة الذين كانت معهم في أماناتهم بعض النقود , أو الذين وصلتهم مع طول مدة اعتقالهم زيارت بالواسطة . وبعد ذلك جاء وقت الحمام الجماعي وساقتنا اللطمات والركلات وفرقعة الكرابيج على ظهورنا إلى قاعة مفتوحة أدخلوا كل عشرة فيها دفعة واحدة وأمروهم أن يتعروا من ثيابهم ويغتسلوا معاً . والجلادون على الباب يشتمون من شاؤوا ويضربون من اشتهوا الجرذان العملاقة تلك على المواسير فوقنا تترقب أن يغفل أحدنا لتنهش منه أو تنقض عليه !

واعتدت حياة المهجع نوعاً ما وألفت الإخوة وألفوني . وتعرفت على العديد منهم من محافظات شتى . أذكر منهم الإخوة حسين رشيد عثمان وابن عمه أيمن عثمان من مدينة الباب قرب حلب , وطاهر جيلو من أدلب . وجمال عقيل وجلال الدين جلال من حلب , ومحمد أرمنازي وجهاد كلاس الحلبي و.....جعمور.....و نجار وأسامة فتوحي الجندي من حماة .

وتيسير أبو الزر وجهاد حلاق ومأمون العظمة و.....الصفدي وعبد الإله بعلبكي من دمشق وضواحيها . إضافة إلى سالم الحامد والدكتور صالح الخوجة . ولقد تم إعدام أكثر هؤلاء الإخوة فيما بعد . وشهدت إعدام بعضهم بنفسي , وسمعت عن الآخرين من شهود عيان.

إلهي أغثني :

ولم يكن هناك فى تلك المرحلة تعذيب أو تحقيق بفضل الله , أو أنه كان لا يذكر قياساً بما سبق في فرع المخابرات فوجدناها فرصة ثمينة لنسمع قصص بعضنا البعض ومشاهدات وخبرات كل منا ، وأنعم الله علينا فنظمنا برنامجاً للصلوات والأذكار والدروس وحفظ القرآن ووقتها أتيح لي أن أسمع الكثير من سالم ومن غيره ، مثلما كانت بداية إقبالي على حفظ كتاب الله ، وكنت ألازم أخاً حافظاً لكتاب الله من حماة اسمه محمد صادق العون فأحفظ عنه ما تيسر من سورة البقرة حتى جاوزت نصفها .

واستطعنا وقتها وللمرة الأولى منذ اعتقالي وللمرة الأخيرة ربما أن نصلي جماعة ، ورغم أن الحارس كان إذا فتح الشراقة ورآنا نصلي أخرج مجموعة منا وضربهم بلا رحمة ، إلا أننا كنا نعاود فعل ذلك ولله الحمد.

ففي تلك الرحلة كانت معنوياتنا لا تزال عالية ، وثقتنا بالفرج وبالنصر كبيرة ، وكنا لانزال نأمل أن يأتي المجاهدون بين ساعة وأخرى فيقتحموا السجن علينا ويحررونا ..

وأما سالم ، وبعد أن هدأت النفوس وأمنا المكان جلس وحدثني ، و روى لي كيف كان اعتقاله وكيف مضى التحقيق معه . وأكد لي أنه حاول أن يصرف عني ما استطاع واستسمح مني واعتذر إلي . وكان سالم حقيقة الأمر غير الشخص الذي عرفته من قبل , فهو شخص بالغ التهذيب رقيق المشاعر بطبعه , أصلح ما يكون مربياً . لكن قرار رميه في هذه المعمعة لم يكن يناسب مؤهلاته وشخصيته , ولذلك كان دائم السهاد شديد الأسى، يرقب هؤلاء الذين احتشد المهجع بهم بسبب اعترافاته , ويرى أنه إلى الإعدام مصيرهم , فلا يملك إلا أن يسكب الدموع وهو يدعو الله تعالى أن يخلصه , ولكم سمعته ينشد بحرقة ويقول : إلهي أغثني زماني عصيب

أوَمَـا تَـعِـبْـتَ

(مروة الشامي)

- أوما تعبت ؟!
- بلى , ولكن يحلو التعب ..
- قصفٌ وهدمٌ نارٌ لهب .. وبعد هذا يحلو التعب!!
- ولمَ العجب ؟
- طيب .. لا خبزَ ولا ماء , ومحاصرون حتى في الهواء .

وبعد هذا يحلو التعب !؟

بل دعني أزيد , أنت لست كما كنت من قبل !

فصباحك لم يعد أغانٍ رقيقة وصوتٌ حنون ..

صباحك صخَـــب ,

ولم تعد ترتدي ملابسك الأنيقة .

بل صار رداؤك الجُـعَـب ,

وعطرك , نعم عطرك

ماعاد بهياً كما كان

فعطرك البارود إذ عانق اللهب

- لم أعد أهتم , لكن أتعلمين ؟!!

تلك الجعبة اللي تزدرين أو ترمقين ,

أحلى لدي من جميل الثياب

وذاك البارود الذي تأنفين , أجمل عندي من شذا العطور ؟!

- كفاك , وقل لي .. منذ متى لم ترَ أمَّـك ؟
- منذ شهر ,
- يا للقهر , منذ شهر .. إيّاك أن تقول ويحلو التعب !

أما افتقدت ابتسامات طفلك عند اللعب ؟

-بلى افتقدت , وكثيراً اشتقت , ودائماً ما دعوت

بأن أعود لأرى من تركت وأنسى التعب ..

- إذن سأكمل ...
- لا تكملي عرفت ما تقصدين

نعم أرهقني الحنين لمن تركتهم ..

نعم اشتقت إليهم ..

ولكن .. يخفف عليّ حين الحنين وعد ربي

ببشرى للصابرين ..

وكوني على يقين , أنّي إن عدت , فبالنصر المبين

وإن اصطفاني ربي فَـفي عليين

وهل بعد هذا سأذكر تعب ؟!!

رصد : زهراء عمر

الفرق بين أن تؤمن بنفسك -بالإطلاق الذي يروجون له- ، وبين أن تؤمن بها كجزء من إيمانك بخالقك الذي جعلك خليفة في الأرض كالفرق بين أن تقول أن الإسلام بدأ بـ "اقرأ"..
وبين أن توضح أنه بدايته بـ "اقرأ باسم ربك".

د. أحمد خيري العمري

نزع السلاح الكيماوي هو أول طريق القبول الدولي بازاحة بشار الاسد عن الحكم لكن من خلال عملية ليست بقصيرة
لا أمان لهذه الأسلحة الا أن تبقي في يد أناس يستخدمونها ضد الشعب فقط ولذلك سوف ينزعوها من السوريين وليس من النظام
طبعاً باشراف روسي جاد لان أمن اسرائيل بالنسبة لها هو الهدف الأسمى

د. منذر عيد الزملكاني

لو كان في هذا العالم ذرة عدالة أممية لتم سوق مجلس الأمن الدولي و الأمين العام للأمم المتحدة و المبعوثين الدوليين الى محاكم دولية لمسؤوليتهم عن قتل و جرح وتشريد الملايين في سوريا قبل محاكمة طاغية العصر أسد .

د. أحمد زيدان

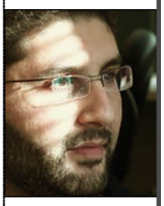

ابتسم أيّها الحمار ..
أن تكون سنيّاً عربياً في سورية, فهذا يعني أن تُقتل وتُؤسر وتُشرد ومن ثم يأتي من يركب ظهرك, ثم يقول لك : ابتسم لأجل الصورة الجماعية !
لكن لا تتشائم .. فسيُكتب على مداخل الوطن (ابتسم أيّها السني العربي, فأنت حمار) لأنك لم تتعلم الدرس في الأولى والثانية والثالثة لأنك حمار يتمتع بذاكرة السمك !.

عمر المرادي

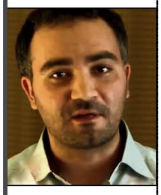

عندما أسمع دبلوماسياً روسياً يتحدث في السياسة ومصائر البشر فإني أفهم جيداً لماذا نجحت روسيا في تصدير العاهرات إلى أرجاء العالم.

أحمد دعدوش

لم يوقف الشعب السوري عن التخلص من الطغيان خذلان العالم له طوال فترة ثورته، وهو يكشف وماً بعد يوم مدى عهر هذا العالم ونفاقه وزيف إنسانيته.

مجد مكي

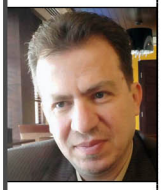

ليس هو ذكاء بشار الأسد... ولا خبث إيران... ولا مصداقية روسيا... لكنها قدرة أوباما الفذة على تحويل نفسه وبلاده إلى كومبارس متكلم بخط أحمر وحيد، بهُتَ كثيراً لكثرة ما سطعت عليه الشمس !!

محمد منصور

إسرائيل هي الكيمياء التي تجمع بين الولايات المتحدة وروسيا. هذا بلغة المرحلة.

د. عزمي بشارة

جيش مصر يقصف سيناء وجيش سوريا يقصف أرجاءها، جيوش لا تصد عدواً ولا تسند صديقاً. خنجر مسموم في قلب الأمة، حراسة الاحتلال وحماية الطغاة ونهب الثروات عملها وشغلها.

ياسر سعد الدين

عندما تم نقل السلطة في جنوب افريقيا من ايدي البيض إلى ايدي السود تخلت جنوب افريقيا عن ترسانتها النووية .

د. فيصل القاسم

كاريكاتير العدد

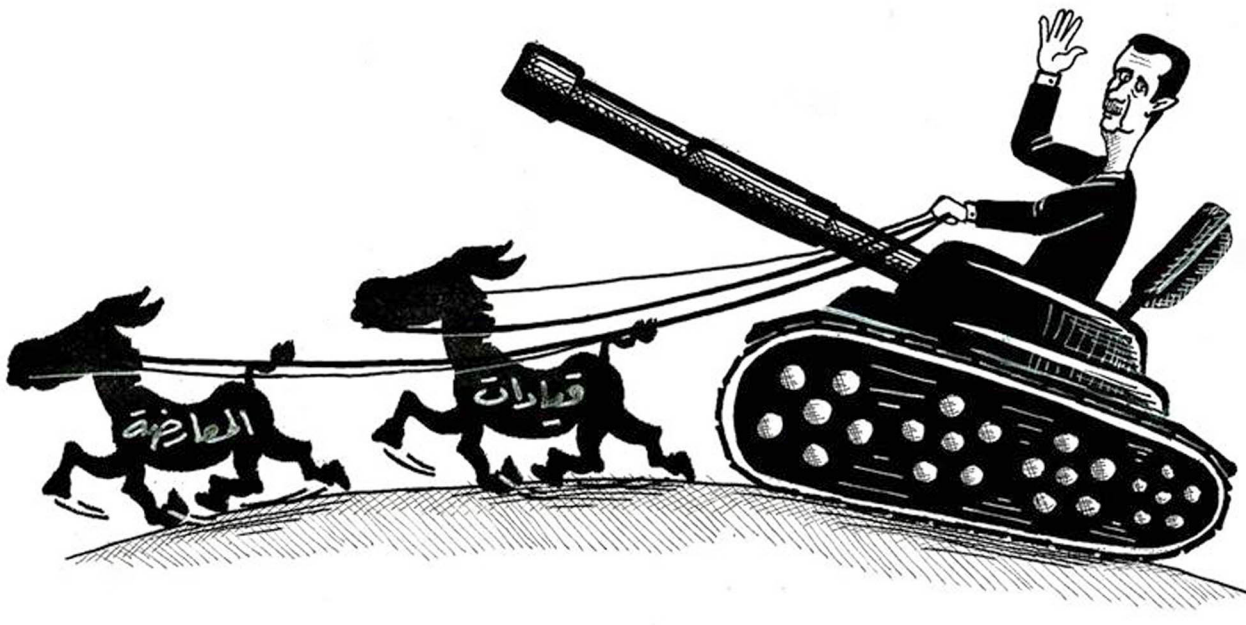

((ابن دقيق العيد .. قاضي قضاة المسلمين في العصر المملوكي))

قال عنه أبو الفتح بن سيد الناس اليعمري الحافظ: "لم أرَ مثله فيمن رأيت، ولا حملت عن أجلّ منه فيما رأيتُ ورويتُ، وكان للعلوم جامعًا، وفي فنونها بارعًا مقدّمًا في معرفة علل الحديث على أقرانه، منفردًا بهذا الفن النفيس في زمانه بصيرًا بذلك، شديد النظر في تلك المسالك.. وكان حسن الاستنباط للأحكام والمعاني من السنة والكتاب، مبرزًا في العلوم النقليّة والعقلية"

بينما كان العالِم الفقيه علي بن وهب المعروف بمجد الدين القشيري يأخذ طريقه لأداء فريضة الحج في يوم السبت الخامس والعشرين من شهر شعبان سنة ٦٢٥ هـ على ظهر إحدى السفن، وبصحبته زوجته كريمة الشيخ الزاهد الورع مفرح الدماميني أحد كبار متعبدة الصعيد في القرن السابع الهجري، وذلك عن طريق البحر الأحمر الذي كانوا يسمونه في العصر الإسلامي ببحر القلزم، وما أن قاربت السفينة ساحل الينبع حتى حمل البشير إليه نبأ أدخل السرور والبِشْر على قلبه..

وهو أن زوجته قد وضعت غلامًا، فرفع العالِم الفقيه مجد الدين القشيري يده إلى السماء شاكرًا حامدًا نعمة الله عليه على هذه المنة العظيمة. ولما قدم مكة حمل رضيعه المبارك بين يديه وطاف به البيت وهو يدعو الله سائلاً أن يجعله عالمًا وقد استجاب الله لدعائه، ووصل الفتى بجدّه وذكائه ومثابرته في الدرس وتحصيل العلوم إلى مرتبة قاضي قضاة المسلمين في العصر المملوكي.

وقد كان يُدعى محمد بن عبد الله بن وهب، إلا أن اللقب الذي غلب عليه هو ابن دقيق العيد، وهو لقب جده الأعلى الذي كان ذا صيت بعيد، ومكانة مرموقة بين أهل الصعيد، وقد لقب كذلك؛ لأن هذا الجد كان يضع على رأسه يوم العيد طيلسانًا أبيض شديد البياض، فشبّهه العامة من أبناء الصعيد لبياضه الشديد هذا "بدقيق العيد".

نشأ ابن دقيق العيد في مدينة قوص التي كانت تشتهر في ذلك الوقت بمدارسها العديدة ونهضتها الثقافية الواسعة، تحت رعاية والده مجد الدين القشيري، الذي تخرج على يديه الآلاف من أبناء الصعيد .. وقد عاش شبابه تقيًا نقيًا ورعًا طاهر الظاهر والباطن، يتحرى الطهارة في كل أمر من أمور دينه ودنياه، فحفظ القرآن الكريم حفظًا تامًا، وتفقه على مذهب الإمام مالك على يد أبيه، ثم رجع وتفقه على مذهب الإمام الشافعي على يد تلميذ أبيه البهاء القفطي. كما درس النحو وعلوم اللغةو ارتحل إلى القاهرة التي كانت في ذلك الوقت مركز إشعاع فكري وثقافي يفوق كل وصف، تكتظ بالعلماء والفقهاء في كل علم وفن ..

فانتهز ابن دقيق العيد هذه النهضة العلمية الواسعة التي شهدتها القاهرة في ذلك الوقت، والتف حول العديد من العلماء، وأخذ على أيديهم في كل علم وفن في نهم بالغ، ولازم سلطان العلماء الشيخ عز الدين بن عبد السلام حتى وفاته وقد جمع بين فقهي الإمامين مالك والشافعي، ومكث بالقاهرة فترة يسيرة، اتجه على إثرها إلى مسقط رأسه قوص، حيث تقلد منصب التدريس بالمدرسة النجيبية، وهي إحدى المدارس الشهيرة في قوص، وهو لم يتجاوز السابعة والثلاثين من عمره، فالتف حوله المريدون يأخذون على يديه في مختلف الفنون والمعرفة الإسلامية.

وقد عُرف بغزارة علمه وسعة أفقه، فذاع صيته بين الناس، حتى إن والي قوص أسند إليه منصب القضاء على مذهب الإمام مالك. ثم اتجه بعد ذلك إلى القاهرة وقام فيها بالتدريس بالمدرسة الفاضلية، والكاملية، والصالحية، والناصرية وكان ثقة في كل ما يقول أو يشرح حتى بلغ في النفوس مكانة سامية مرموقة.

وقد وصفه كثير من المؤرخين وكتّاب التراجم والطبقات كالسبكي وابن فضل الله العمري والأدفوي وغيرهم: بأنه لم يزل حافظًا للسانه، مقبلاً على شأنه.. وقف نفسه على العلوم وقصدها، فأوقاته كلها معمورة بالدرس والمطالعة، أو التحصيل والإملاء.

قال الأدفوي في طالعه السعيد: "كان له قدرة على المطالعة، رأيت خزانة المدرسة النجيبية بقوص فيها جملة كتب من جملتها عيون الأدلة لابن القمار في نحو ثلاثين مجلدة وعليها علامات له، وكذلك رأيت في المدرسة السابقية السنن الكبير للبيهقي على كل مجلدة علامة له أيضًا. ويقال إنه طالع كتب المدرسة الفاضلية بالقاهرة عن آخرها. وقد كان دأبه أن يقضي الليل في المطالعة والعبادة، فكان يطالع في الليلة الواحدة المجلد أو المجلدين، وربما تلا آية واحدة من القرآن الكريم فكرّرها حتى مطلع الفجر. استمع له بعض أصحابه ليلة وهو يقرأ فوصل إلى قوله تعالى: {فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلاَ أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَتَسَاءَلُونَ} [المؤمنون: ١٠١]. قال: فما زال يكررها إلى طلوع الفجر. وكان يقول: ما تعلمت كلمة ولا فعلت فعلاً إلا وأعددت له جوابًا بين يدي الله ".

و حينما توفي قاضي القضاة في مصر، سنة ٦٩٥هـ، وخلا بموته هذا المنصب وذلك في عهد السلطان منصور بن لاجين، أشار أحد المقربين إلى هذا السلطان قائلاً: "هل أدلك على محمد بن إدريس الشافعي، وسفيان الثوري وإبراهيم بن أدهم؟ فعليك بابن دقيق العيد". فكان أن تقلد ابن دقيق العيد هذا المنصب الذي ظل شاغلاً له مدة سبع سنوات، بلغت فيها شخصيته مكانة مرموقة في الديار المصرية، ويقول بعض المؤرخين: "إن ابن دقيق العيد تردد في قبوله هذا المنصب حين عرض عليه وأبدى الامتناع والرفض، لولا أن تحايلوا عليه".

وكان -رحمه الله- في قضائه وآرائه وفتواه مثلاً أعلى للصدق والعدالة والنزاهة لا يخشى في الحق لومة لائم أو بطش سلطان، فما كان يراه حقّاً يطمئن عليه الشرع ينفذه، ولو كان في ذلك غضبًا للحكام والسلاطين.

وقد ترتب على ذلك أن كثر أعداؤه وحاسدوه الذي كانوا يدسون عليه ويكيدون له، وقد أورد كثير من المؤرخين مواقف مشرفة، تشيد له بالنزاهة والأمانة في عدله بين الناس.

وقد كان -رحمه الله- كريمًا جوادًا بجانب غيرته على الحق، لا يخشى فيه لومة لائم.

توفي بالقاهرة في صبيحة يوم الجمعة لتسعة أيام بقيت من صفر ٧٠٢هـ، بعد أن عمّر ٧٧ عامًا، قضاها في خدمة الدين الإسلامي الحنيف في مختلف أنحاء العالم الإسلامي. وقد دُفن يوم السبت، وكان يومًا مشهودًا عزيزًا في الوجود، وقد وقف جيش مصر ينتظر الصلاة عليه.

و ترك الكثير من المؤلفات في الحديث وعلوم الفقه، ما زالت تعتز بها المكتبة العربية حتى يومنا هذا. من هذه المؤلفات: كتاب الإلمام الجامع لأحاديث الأحكام الإلمام في الأحكام في عشرين مجلدًا، وشرح لكتاب التبريزي في الفقه، وفقه التبريزي في أصوله. كما شرح مختصر ابن الحاجب في الفقه، ووضع في علوم الحديث كتاب الاقتراح في معرفة الاصطلاح. وله تصانيف في أصول الدين.

و كان -رحمه الله- بجانب امتيازه في التدريس والفقه والتأليف خطيبًا بارعًا، وله ديوان شعر ونثر لا يخرج عن طريقة أهل عصره الذين عرفوا بالسجع والمحسنات البديعة.

{ وقاتلوهم حتّىٰ لا تكون فتنة ويكون الدين كله للّه }

يثير بعض المهزومين روحيًا وعقليًا من أبناء المسلمين - وتحت ضغط الواقع اليائس وتحت الهجوم الاستشراقي الماكر - قولهم بأن الجهاد في الإسلام إنما شرع للدفاع عن النفس والأوطان وليس لإكراه الناس على الدخول فيه بالسيف والاستيلاء على ديار غير المسلمين بالقوة ولقد ظهرت هذه الشبهة بشكل جلي في السنوات الأخيرة وبالأخص في هذه الأيام بعد الحملة الصليبية واليهودية على ديار المسلمين بحجة ما يسمى مكافحة الإرهاب، مما دفع بعض المهزومين من أبناء المسلمين بل - ويا للأسف - من بعض دعاتهم إلى أن يركزوا على أن الإسلام دين سماحة وسلام ومحبة للناس، وليس دين إرهاب ولا قتال ولا غلظة على الكفار، وصاروا يكررون الآيات والأحاديث التي فيها ذكر الصفح والسماحة والسلام، ويضربون صفحًا عن النصوص التي فيها جهاد الكفار والإغلاظ عليهم حتى يكون الدين كله لله، وحتى يسلم الكفار أو يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون

وللرد على هذه الشبهة هناك جوابين: أحدهما مجمل والآخر مفصل:

أما المجمل :

فهو القول بأن دوافع الجهاد في الإسلام تختلف عن تلك الدوافع التي تنشأ عنها الحروب من أجل الملك فحسب؛ فالجهاد في الإسلام إنما شرع لتكون كلمة الله هي العليا وليكون الدين كله لله في جميع المعمورة، فمتى كان في المسلمين قوة وجب عليهم أن ينشروا هداية الله عز وجل في العالم، ولا يتركوا مكانًا تعلو فيه كلمة الكفر إلا فتحوه وأعلو كلمة التوحيد فيه فإن لم يكن بهم قوة فلا أقل من أن يدافعوا عن بلادهم التي تحت أيديهم حتى لا يعلوا فيها الكفر ويفتن الناس في دينهم، مع إعدادهم لجهاد الفتح والطلب وبناء على هذه الغاية الشريفة للجهاد تسقط كل بنود هيئة الأمم المتحدة الكافرة، وما يسمى بإعلان حقوق الإنسان التي تدعو إلى احترام حدود الغير، والسلام الدائم، والتعايش بين أصحاب الملل، وإلى حرية الاعتقاد لجميع الأفراد .

وأما الجواب المفصل :

فيكفينا فيه ما سطرته يد الداعية المجاهد سيد قطب رحمه الله تعالى في ظلال القرآن الكريم يقول رحمه الله تعالى: "إن الذين يلجأون إلى تلمس أسباب دفاعية بحتة لحركة المد الإسلامي إنما يؤخذون بحركة الهجوم الاستشرافية في وقت لم تعد للمسلمين شوكة فيبحثون عن مبررات أدبية للجهاد في الإسلام والمد الإسلامي ليس في حاجة إلى مبررات أدبيه له أكثر من المبررات التى حملتها النصوص القرآنية (قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) (الأنفال:٣٨-٤٠).

إنها مبررات تقرير ألوهية الله في الأرض، وتحقيق منهجه في حياة الناس، ومطاردة الشياطين ومناهج الشياطين، وتحطيم سلطان البشر الذي يتعبد الناس، والناس عبيد لله وحده، لا يجوز أن يحكمهم أحد من عباده بسلطان من عند نفسه وبشريعة من هواه ورأيه! وهذا يكفي .. مع تقرير مبدأ: "لا إكراه في الدين" أي لا إكراه على اعتناق العقيدة بعد الخروج من سلطان العبيد والإقرار بمبدأ أن السلطان كله لله، أو أن الدين كله لله بهذا الاعتبار , إنها مبررات التحرير العام للإنسان في الأرض، بإخراج الناس من العبودية للعباد إلى العبودية لله وحده بلا شريك وهذه وحدها تكفي ولقد كانت هذه المبررات ماثلة في نفوس الغزاة من المسلمين؛ فلم يُسأل أحد منهم عما أخرجه للجهاد فيقول: خرجنا ندافع عن وطننا المهدد! أو خرجنا نصد عدوان الفرس أو الروم علينا نحن المسلمين! أو خرجنا نوسع رقعتنا ونستكثر من الغنيمة!

لقد كانوا يقولون كما قال ربعي بن عامر، وحذيفة بن محصن، والمغيرة بن شعبة، -رضي الله عنهم - جميعًا لرستم قائد جيش الفرس في القادسية، وهو يسألهم واحدًا بعد واحد في ثلاثة أيام متوالية، قبل المعركة: ما الذي جاء بكم؟ فيكون الجواب: الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام فأرسل رسوله بدينه إلى خلقه، فمن قبله منا قبلنا منه ورجعنا عنه، وتركناه وأرضه ومن أبى قاتلناه حتى نفضي إلى الجنة أو الظفر ..

حقًا إنه لم يكن بد لهذا الدين أن يدافع المهاجمين له؛ لأن مجرد وجوده، في صورة إعلان عام لربوبية الله للعالمين، وتحرير الإنسان من العبودية لغير الله، وتمثل هذا الوجود في تجمع تنظيمي حركي تحت قيادة جديدة غير قيادات الجاهلية، وميلاد مجتمع مستقل متميز لا يعترف لأحد من البشر بالحاكمية؛ لأن الحاكمية فيه لله وحده إن مجرد وجود هذا الدين في هذه الصورة لا بد أن يدفع المجتمعات الجاهلية من حوله، القائمة على قاعدة العبودية للعباد، أن تحاول سحقه دفاعًا عن وجودها ذاته ولا بد أن يتحرك المجتمع الجديد للدفع عن نفسه

هذه ملابسة لا بد منها؛ تولد مع ميلاد الإسلام ذاته، وهذه معركة مفروضة على الإسلام فرضًا ولا خيار له في خوضها، وهذا صراع طبيعي بين وجودين لا يمكن التعايش بينهما طويلاً

هذا كله حق ووفق هذه النظرة يكون لا بد للإسلام أن يدافع عن وجوده، ولا بد أن يخوض معركة دفاعية مفروضة عليه فرضًا

إن المعسكرات المعادية للإسلام قد يجيء عليها زمان تؤثر فيه ألا تهاجم الإسلام إذا تركها الإسلام تزاول عبودية البشر للبشر داخل حدودها الإقليمية، ورضي أن يدعها وشأنها ولم يمد إليها دعوته وإعلانه التحريري العام! ولكن الإسلام لا يهادنها، إلا أن تعلن استسلامها لسلطانه في صورة أداء الجزية، ضمانًا لفتح أبوابها لدعوته بلا عوائق مادية من السلطات القائمة فيها

هذه طبيعة هذا الدين، وهذه وظيفته بحكم أنه إعلان عام لربوبية الله للعالمين، وتحرير الإنسان من كل عبودية لغير الله في الناس أجمعين

وفرق بين تصور الإسلام على هذه الطبيعة، وتصوره قابعًا داخل حدود إقليمية أو عنصرية، لا يحركه إلا خوف الاعتداء إنه في هذه الصورة الأخيرة يفقد مبرراته الذاتية في الانطلاق

إن مبررات الانطلاق الإسلامي تبرز بوضوح وعمق عند تذكر أن هذا الدين هو منهج الله للحياة البشرية، وليس منهج إنسان، ولا مذهب شيعة من الناس، ولا نظام جنس من أجناس ونحن لا نبحث عن مبررات خارجية إلا حين تفتر في حسنا هذه الحقيقة الهائلة حين ننسى أن القضية هي قضية ألوهية الله وعبودية العباد إنه لا يمكن أن يستحضر إنسان ما هذه الحقيقة الهائلة ثم يبحث عن مبرر آخر للجهاد الإسلامي والإسلام ليس مجرد عقيدة حتى يقنع بإبلاغ عقيدته للناس بوسيلة البيان إنّما هو منهج يتمثل في تجمع تنظيمي حركي يزحف لتحرير كل الناس والتجمعات الأخرى لا تمكنه من تنظيم حياة رعاياها وفق منهجه هو، ومن ثم يتحتم على الإسلام أن يزيل هذه الأنظمة بوصفها معوقات للتحرير العام وهذا - كما قلنا من قبل - معنى أن يكون الدين كله لله؛ فلا تكون هناك دينونة ولا طاعة لعبد من العباد لذاته، كما هو الشأن في سائر الأنظمة التي تقوم على عبودية العباد للعباد ..

إن الباحثين الإسلاميين المعاصرين المهزومين تحت ضغط الواقع الحاضر، وتحت الهجوم الاستشراقي الماكر، يتحرجون من تقرير تلك الحقيقة لأن المستشرقين صوروا الإسلام حركة قهر بالسيف للإكراه على العقيدة والمستشرقون الخبثاء يعرفون جيدًا أن هذه ليست هي الحقيقة ولكنهم يشوهون بواعث الجهاد الإسلامي بهذه الطريقة ومن ثم يقوم المنافحون - المهزومون -عن سمعة الإسلام، بنفي هذا الاتهام! فيلجأون إلى تلمس المبررات الدفاعية! ويغفلون عن طبيعة الإسلام ووظيفته، وحقه في "تحرير الإنسان" ابتداء

وقد غشي على أفكار الباحثين العصريين - المهزومين - ذلك التصور الغربي لطبيعة "الدين" وأنه مجرد "عقيدة" في الضمير؛ لا شأن لها بالأنظمة الواقعية للحياة ومن ثم يكون الجهاد للدين جهادًا لفرض العقيدة على الضمير!

ولكن الأمر ليس كذلك في الإسلام؛ فالإسلام منهج الله للحياة البشرية وهو منهج يقوم على إفراد الله وحده بالألوهية - متمثلة في الحاكمية - وينظم الحياة الواقعية بكل تفصيلاتها اليومية! فالجهاد له جهادٌ لتقرير المنهج وإقامة النظام أما العقيدة فأمرها موكول إلى حرية الاقتناع، في ظل النظام العام، بعد رفع جميع المؤثرات ومن ثم يختلف الأمر من أساسه، وتصبح له صورة جديدة كاملة ..

وحيثما وجد التجمع الإسلامي، الذي يتمثل فيه المنهج الإلهي، فإن الله يمنحه حق الحركة والانطلاق لتسلم السلطان وتقرير النظام، مع ترك مسألة العقيدة الوجدانية لحرية الوجدان ..

فإذا كف الله أيدي الجماعة المسلمة فترة عن الجهاد، فهذه مسألة خطة لا مسألة مبدأ، مسألة مقتضيات حركة لا مسألة مقررات عقيدة» وعلى هذا الأساس الواضح يمكن أن نفهم النصوص القرآنية المتعددة في المراحل التاريخية المتجددة، ولا نخلط بين دلالتها المرحلية، والدلالة العامة لخط الحركة الإسلامية الطويلة .

واحد خشب *

في واحد خشب كان بنطالي سفينة للقمل يبحر فيها فوق جسدي ليمتصَ من أعماقه ما يقتات به في رحلته الطويلة ،حتى أن بحر دمائي يكاد أن ينضب من كثرة البحَارين فيه ،وفي واحد خشب كنت أبحث عن مكان أبيت فيه ساعة من ليلتي فلا أجد إلا بلاطة تعجّ بالأقدام فما أن تقع قدمي على واحدة من تلك الأقدام حتى تفتح كل الأفواه لتبتلعني وكأن قدمي كانت مفتاحاً لتلك الأفواه ليشهر كل منها لسانه في وجهي ابتعد من هنا فهذه البلاطة داري وسريري الذي لن أبرحه حتى أقبض منه ،لكن تمضي الأيام وأجد نفسي بعد حين صاحب بلاطة فينفتح فمي دون إرادة مني لأشهر لساني في وجه الوافدين الجدد ،في واحد خشب كان لهذه البلاطات شأن فضلاً عن أنّا كنا نسعى خلف مرضاتها فهي ذات حضارة وتاريخ فيقال لنا هنا وعلى هذه البلاطات مات بطل من داريا ، وعلى تلك مات بطل من دوما ،وعلى هذه مات بطل من دير الزور وعليها ذاتها مات بطل من حماة ومات بطل ومات بطل ومات بطل..... وهنا داوينا رجلاً تمزق جسده من شدة التعذيب أما هنا فقد كان يجلس فلان الذي شهد موت أخيه أمام عينيه وهنا كان يجلس من عاد من غرفة المرض (الموت) فاقداً بصره بعد رحلة طويلة للعلاج أدّت وبحمد الله إلى شفائه من الجرب لكنها أسفرت وللأسف عن فقده للبصر ..

في واحد خشب لم يكن للبلاطات وحدها تاريخ بل للجدران أيضا فعلى جدار كتب تاريخ دخول لكثير من النزلاء لكن لم يكتب تاريخ للخروج ،وعليه كتب أحدهم (دوما ٢٠١٢/١/١) فجاء أخر ليكتب بجانبها (استشهد في ٢٠١٢/١/٤) فهذا وجد جداراً يكتب عليه ولم يجد بلاطة تؤويه ولم يجد شاهداً لقبره إلا صدره فقد خطَ عليه رقم تسلسلي له في مراتب الشهداء ..... وعلى الجدار كتب أحدهم (إن متّ هنا فإن اسمي فلان وأنا من داريا..... بلغوا أهلي أني متّ شهيداً) ،وعلى الجدار كانت البقع الحمراء شاهداً حيّا على أن أحدهم توكئ هنا واختط جسده الممزق حكاية العذاب ..

في واحد خشب كان صديقي ينام عند قدمي وكنت استند إلى الجدار منتظراً دوري ليستيقظ بعد ساعة قضاها مستغرقاً في النوم لكنه لم يستيقظ فحملته تلك البطانية البنّية إلى سريره الأبدي دون كفن ودون شاهد للقبر إلا رقم يحمله على صدره ودون قبر فقد دفن في المجهول لكنه لم يمت وحيداً ولم يلقى (يدفن) وحيداً فقد اقتادوا جسده مع قطيع من الأجساد يبلغ العشرين فأكثر ولم يؤنس وحشته ذلك القطيع فقط بل وفي كل يوم كان يساق إلى حظيرة الموت تلك قطيع جديد في واحد خشب كان يأتيني كل يوم نبأ أن قد تصعّدت إلى السماء روح لأحد أصدقائك ..

في واحد خشب أصبحت لنا جذور في الأرض حتى أنّ ساق أحدنا

كالسنديانة لا تهزها إلا عاصفة الموت ، في واحد خشب كانت تضمّد جراحنا فتفترش دمائنا الأرض منذرة بقرب الرحيل عن الدنيا ,في واحد خشب كنّا نتناول ثلاث وجبات لتخبرنا مجتمعة أنها أحجية إن تناولتها فستعيش وتموت في آن معاً .. في واحد خشب كنت ترى أجساد مرقطة تزينها الأصداف وكأنها أجساد لتماسيح لكن برؤوس بشرية في واحد خشب كنت ترى أقداماً بركانية من كثرة الفوهات الحمراء فيها وكنت ترى أيضا فوهات لبراكين نائمة يملأها القيح ,في واحد خشب كنّا كمن في الحشر من كثرة العراة ومن كثرة العرق الذي يكاد أن يغرقنا ومن كثرة العيون الباكية من شدة الخوف والرجاء وفي واحد خشب كنا نسمع قصصاً من الخيال عن أناس ليسوا من البشر وعن سحرة وعن مردة وعن شياطين ففي كل يوم كانوا يقتادون أحدهم فيرجع إلينا ليخبرنا جسده المهشم عن هؤلاء وليسمعنا لسانه المرتعش حكاياتهم المرعبة ففي واحد خشب تسمع كل يوم عن ليلة من ليالي ألف ليلة وليلة ..

---

*واحد خشب : اسم لمهجع من مهاجع سرية المداهمة الـ ٢١٥ في فرع الأمن العسكري .

الـشـهـيـد الـبـطـل
مـحـمّـد رابـعـة
2012-9-16

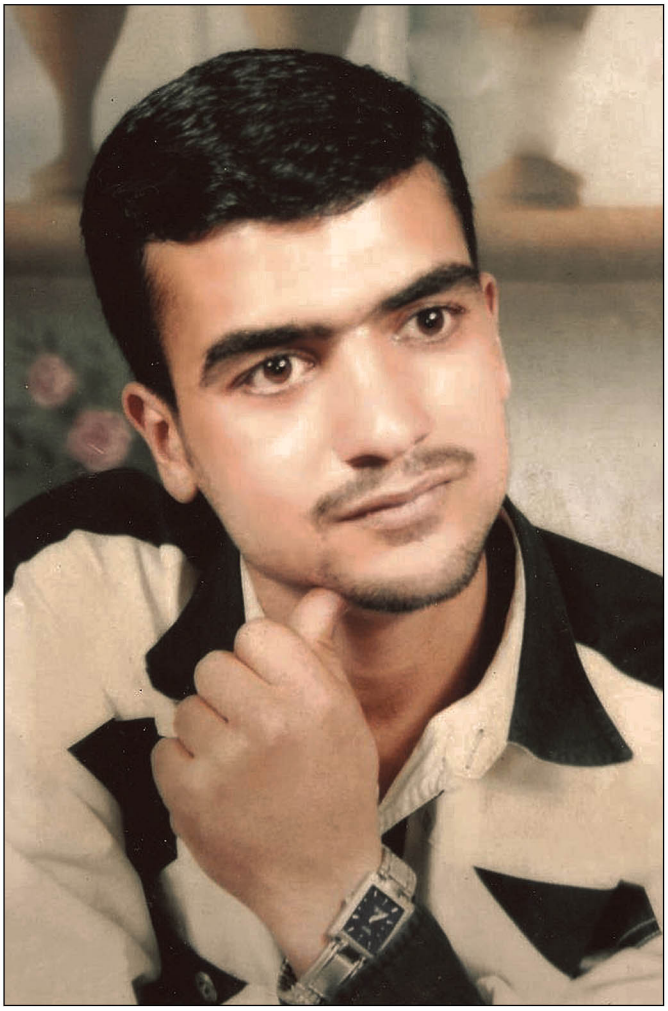

من رجال حي القدم ..
بل من صفوة الرجال ..
في آخر مكالمة مع الشهيد .. أخبرني عن عزمه دخول الحي لتفقد بيوت الأهالي والبحث عن ناجين ..
كان ذلك صبيحة يوم الأحد ١٦-٩-٢٠١٢ ..
وقتها جافى النوم عيني .. كيف لا .. وجحافل القتلة ينتقلون من شارع لآخر .. يقتلون .. ويحرقون .. وينتهكون ..
أذكر أني اتصلت به مراراً وتكراراً .. دون جدوى ..
أرقني الأمر .. وأقض مضجعي ..
عند السادسة صباحاً اتصل بي .. أمضى الليل نائماً بإحدى الضواحي .. سألته عن حاله .. أخبرني أنه وعدد من أصدقائه في طريق العودة للحي .. نصحته .. بل رجوته ألا يفعل .. فالقتلة احتلوا عدداً من المباني واستقروا فيها ..
هو كان يعلم ذلك .. لكنه ..و في الوقت نفسه لم يكن يعلم أنه يسير إلى أجله المسمى ..
قال لي أريد أن أطمئن على الناس في الداخل .. وسأخرج مع أصدقائي سريعاً ..
لم تمض ساعات قليلة حتى قام عدد من شبيحة الأسد باعتقالهم .. ثم قاموا بتصفيتهم .. وإعدامهم ميدانياً .. و لم يتم العثور عليهم إلا بعد مرور أيام .. و ذلك يوم الأربعاء ١٩-٩-٢٠١٢ ..
والله وحده يعلم .. كم عانى هؤلاء الأبطال على يد أحفاد القردة والخنازير .. حتى غدوا على الحالة التي شاهدناها ..
الشهيد من خيرة شباب الحي .. إيجابي لدرجة تشعرك بالخجل .. لم يترك أمراً .... إلا شارك به .. كان فعالاً لدرجة أنه أفجع الجميع .. نعم .. أفجع الجميع بمقتله ..
لا أدري ماذا يقول من كلم بأخ .. كانا يتشاركان الهواء سوية منذ اليوم الأول للثورة اجتمعا .. ثم سارت الأمور .. لم يتكبر عن أي عمل مهما كان .. بل كان مندفعاً ربما لحد التهور ..
شارك في الثورة بكل جوارحه .. بل عاش لها ..
اعتقل مرتين .. واضطر للتوقف عن عمله .. فلم يزده ذلك إلا إصراراً على المضي في طريق الفلاح ..
ماذا يقول من كلم بشخص كهذا ..
ماذا يفعل من بقي واقفاً .. بينما كان أخوه يشق طريقه لحياة أخرى ..
هو سؤال للمرة الألف ربما .. هل أحزن لفراقه .. أم أفرح لأنه وصل لما كان يرجو ويطلب ..
كنت أعيش معه ..رغم بعد المسافات أحياناً .. فلم تكن تمر ساعة من ليل أو نهار إلا وأكلمه فيها مرات عدة ..
أنا حتى الآن لم أصدق ما أراه وأسمعه ..لكنني أؤكد تماماً أنني سمعته مراراً وتكراراً يطلب من الله الشهادة .. وأرجو منه سبحانه وتعالى أن يتقبله .. هو ومن معه من الشهداء بفضله .. وكرمه ..

الحريّة

أخبرنا أستاذي يوماً
عن شيء يدعى الحرية
فسألت الأستاذ بلطف
أن يتكلم بالعربية
ما هذا اللفظ وما تعنى
وأية شيء حرية
هل هي مصطلح يوناني
عن بعض الحقب الزمنية
أم أشياء نستوردها
أو مصنوعات وطنية
فأجاب معلمنا حزناً
وانساب الدمع بعفوية
قد أنسوكم كل التاريخ
وكل القيم العلوية
أسفي أن تخرج أجيال
لا تفهم معنى الحرية
لا تملك سيفا أو قلماً
لا تحمل فكراً وهوية
وعلمت بموت مدرّسنا
في الزنزانات الفردية
فنذرت لئن أحياني الله
وكانت بالعمر بقية
لأجوب الأرض بأكملها
بحثاً عن معنى الحرية
وقصدت نوادي أمتنا
أسألهم أين الحرية
فتواروا عن بصري هلعاً
وكأن قنابل ذرية
ستفجر فوق رؤوسهم
وتبيد جميع البشرية
وأتى رجل يسعى وجلاً
وحكا همساً وبسريّة
لا تسأل عن هذا أبداً
أحرف كلماتك شوكية
هذا رجس هذا شرك
في دين دعاة الوطنية
إرحل فتراب مدينتنا
يحوي أذاناً مخفية
تسمع ما لا يحكى أبداً
وترى قصصاً بوليسية
ويكون المجرم حضرتكم
والخائن حامي الشرعية
ويلفق حولك تدبير
لإطاحة نظم ثورية
وبيبع روابي بلدتنا
يوم الحرب التحريرية
وبأشياء لا تعرفها
وخيانات للقومية
وتساق إلى ساحات الموت
عميلاً للصهيونية
واختتم النصح بقولته
وبلهجته التحذيرية
لم أسمع شيئاً لم أركم
ما كنا نذكر حرية
هل تفهم؟ عندي أطفال
كفراخ الطير البرية
وذهبت إلى شيخ الإفتاء
لأسأله ما الحرية
فتنحنح يصلح جبته
وأدار أداة مخفية
وتأمل في نظارته

ورمى بلحاظ نارية
واعتدل الشيخ بجلسته
وهذى باللغة الغجرية
اسمع يا ولدي معناها
وافهم أشكال الحرية
ما يمنح مولانا يوماً
بقرارات جمهورية
أو تأتي مكرمة عليا
في خطب العرش الملكية
والسير بضوء فتاوانا
والأحكام القانونية
ليست حقاً ليست ملكاً
فأصول الأمر عبودية
وكلامك فيه مغالطة
وبه رائحة كفرية
هل تحمل فكر أزارقة؟
أم تنحو نحو حرورية
يبدو لي أنك موتور
لا تفهم معنى الشرعية
واحذر من أن تعمل عقلاً
بالأفكار الشيطانية
واسمع إذ يلقي مولانا
خطباً كبرى تاريخية
هي نور الدرب ومنهجه
وهي الأهداف الشعبية
ما عرف الباطل في القول
أو في فعل أو نظرية
من خالف مولانا سفها
فنهايته مأساوية
لو يأخذ مالك أجمعه
أو يسبي كل الذرية
أو يجلد ظهرك تسلية
وهوايات ترفيهية
أو يصلبنا ويقدمنا
قرباناً للماسونية
فله ما أبقى أو أعطى
لا يسأل عن أي قضية
ذات السلطان مقدسة
فيها نفحات علوية
قد قرر هذا يا ولدي
في فقرات دستورية
لا تصغي يوماً يا ولدي
لجماعات إرهابية
لا علم لديهم لا فهماً
لقضايا العصر الفقهية
يفتون كما أفتى قوم
من سبع قرون زمنية
تبعوا أقوال أئمتهم
من أحمد لابن الجوزية
أغرى فيهم بل ضللهم
سيدهم وابن التيمية
ونسوا أن الدنيا تجري
لا تبقى فيها الرجعية
والفقه يدور مع الأزمان
كمجموعتنا الشمسية
وزمان القوم مليكهم
فله منا ألف تحية
وكلامك معنا يا ولدي
أسمى درجات الحرية
فخرجت وعندي غثيان
وصداع الحمى التيفية

وسألت النفس أشيخ هو؟
أم من أتباع البوذية؟
أو سيخي أو وثني
من بعض الملل الهندية
أو قس يلبس صلباناً
أم من أبناء يهودية
ونظرت ورائي كي أقرأ
لافتة الدار المحمية
كتبت بحروف بارزة
وبألوان فسفورية
هيئات الفتوى والعلما
وشيوخ النظم الأرضية
من مملكة ودويلات
وحكومات جمهورية
هل نحن نعيش زمان
التيه وذل نكوص ودنية
تهنا لما ما جاهدنا
ونسينا طعم الحرية
وتركنا طريق رسول الله
لسنن الأمم السبأية
قلنا لما أن نادونا
لجهاد النظم الكفرية
روحوا أنتم سنظل هنا
مع كل المتع الأرضية
فأتانا عقاب تخلفنا
وفقا للسنن الكونية
ووصلت إلى بلاد السكسون
لأسألهم عن حرية
فأجابوني: "سوري سوري
نو حرية نو حرية"
من أدراهم أني سوري
ألأني أطلب حرية؟!
وسألت المغتربين وقد
أفزعني فقد الحرية
هل منكم أحد يعرفها
أو يعرف وصفاً ومزية
فأجاب القوم بآهات
أيقظت هموماً منسية
لو رزقنا ما هاجرنا
وتركنا الشمس الشرقية
بل طالعنا معلومات
في المخطوطات الأثرية
أن الحرية أزهار
ولها رائحة عطرية
كانت تنمو بمدينتنا
وتفوح على الإنسانية
ترك الحراس رعايتها
فرعتها الحمر الوحشية
وسألت أديباً من بلدي
هل تعرف معنى الحرية
فأجاب بآهات حرّى
لا تسألنا نحن رعية
وذهبت إلى صناع الرأي
وأهل الصحف الدورية
ووكالات وإذاعات
ومحطات تلفازية
وظننت بأني لن أعدم
من يفهم معنى الحرية
فإذا بالهرج قد استعلى
وأقيمت سوق الحرية
وخطيب طالب في شمم

أن تلغى القيم الدينية
وبمنع تداول أسماء
ومفاهيم إسلامية
وإباحة فجر وقمار
وفعال الأمم اللوطية
وتلاه امرأة مفزعة
كسنام الإبل البختية
وبصوت يقصف هدار
بقنابلها العنقودية
إن الحرية أن تشبع
نار الرغبات الجنسية
الحرية فعل سحاق
ترعاه النظم الدولية
هي حق الإجهاض عموماً
وإبادة قيم خلقية
كي لا ينمو الإسلام ولا
تأتي قنبلة بشرية
هي خمر يجري وسفاح
ونواد الرقص الليلية
وأتى سيدهم مختتماً
نادي أبطال الحرية
وتلى ما جاء الأمر به
من دار الحكم المحمية
أمر السلطان ومجلسه
بقرارات تشريعية
تقضي أن يقتل مليون
وإبادة مدن الرجعية
فليحفظ ربي مولانا
ويديم ظلال الحرية
فبمولانا وبحكمته
ستصان حياض الحرية
وهنالك أمر ملكي
وبضوء الفتوى الشرعية
يحمي الحرية من قوم
راموا قتلاً للحرية
ويوجه أن تبنى سجون
في الصحراء الإقليمية
وبأن يستورد خبراء
في ضبط خصوم الحرية
يلغى في الدين سياسته
وسياستنا لا دينية
وليسجن من كان يعادي
قيم الدنيا العلمانية
أو قتلا يقطع دابرهم
ويبيد الزمر السلفية
حتى لا تبقى أطياف
لجماعات إسلامية
وكلام السيد راعينا
هو عمدتنا الدستورية
فوق القانون وفوق الحكم
وفوق الفتوى الشرعية
لا حرية لا حرية
لجميع دعاة الرجعية
لا حرية لا حرية
أبداً لعدو الحرية
ناديت أيا أهل الإعلام
أهذا معنى الحرية؟
فأجابوني بإستهزاء
وبصيحات هيستيرية
الظن بأنك رجعي
أو من أعداء الحرية

وانشق الباب وداهمني
رهط بثياب الجندية
هذا لكماً هذا ركلاً
ذياك بأخمص روسية
اخرج خبر من تعرفهم
من أعداء للحرية
وذهبت بحالة إسعاف
للمستشفى التنصيرية
وأتت نحوي تمشي دلعاً
كطير الحجل البرية
تسأل في صوت مغناج
هل أنت جريح الحرية
أن تطلبها فالبس هذا
واسعد بنعيم الحرية
الويل لك ما تعطيني
أصليب يمنح حرية
يا وكر الشرك ومصنعه
في أمتنا الإسلامية
فخرجت وجرحي مفتوح
لأتابع أمر الحرية
وقصدت منظمة الأمم
ولجان العمل الدولية
وسألت مجالس أمتهم
والهيئات الإنسانية
ميثاقكم يعني شيئاً
بحقوق البشر الفطرية
أو أن هناك قرارات
عن حد وشكل الحرية
قالوا الحرية أشكال
ولها أسس تفصيلية
حسب البلدان وحسب الدين
وحسب أساس الجنسية
والتعديلات بأكملها
والمعتقدات الحالية
ديني الإسلام وكذا وطني
وولدت بأرض عربية
حريتكم حددناها
بثلاث بنود أصلية
فوق الخازوق لكم علم
والحفل بيوم الحرية
ونشيد يظهر أنكم
أنهيتم شكل التبعية
ووقفت بمحراب
التاريخ لأسأله ما الحرية
فأجاب بصوت مهدود
يشكو أشكال الهمجية
إن الحرية أن تحيا
عبداً لله بكلية
وفق القرآن ووفق الشرع
ووفق السنن النبوية
لا حسب قوانين طغاة
أو تشريعات أرضية
وضعت كي تحمي ظلاماً
وتعيد القيم الوثنية
الحرية ليست وثناً
يغسل في الذكرى المئوية
ليست فحشاً ليست فجراً
أو أزياء باريسية
والحرية لا تعطيه
هيئات الكفر الأممية
ومحافل شرك وخداع

من تصميم الماسونية
هم سرقوها أفيعطوها؟
هذا جهل بالحرية
الحرية لا تستجدي
من سوق النقد الدولية
والحرية لا تمنحها
هيئات البر الخيرية
الحرية نبت ينمو
بدماء حرة وزكية
تؤخذ قسراً تبني صرحاً
يرعى بجهاد وحمية
يعلو بسهام ورماح
ورجال عشقوا الحرية
اسمع ما أملي يا ولدي
وارويه لكل البشرية
إن تغفل عن سيفك يوماً
فانس موضوع الحرية
فغيابك عن يوم لقاء
هو نصر للطاغوتية
والخوف لضيعة أموال
أو أملاك أو ذرية
طعن يفري كبداً حرة
ويمزق قلب الحرية
إلا إن خانوا أو لانوا
وأحبوا المتع الأرضية
يرضون بمكس الذل
ولم يعطوا مهراً للحرية
لن يرفع فرعون رأساً
إن كانت بالشعب بقية
فجيوش الطاغوت الكبرى
في وأد وقتل الحرية
من صنع شعوب غافلة
سمحت ببروز الهمجية
حادت عن منهج خالقها
لمناهج حكم وضعية
واتبعت شرعة إبليس
فكساها ذلاً ودنية
فقوى الطاغوت يساويها
وجل تحيا فيه رعية
لن يجمع في قلب أبداً
إيمان مع جبن طوية

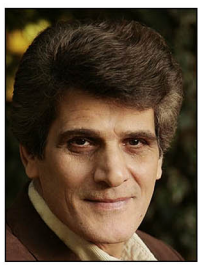

الشاعر
أحمد مطر